3me Année, No. 121. — Lundi-28-10-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الميدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٢١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣٠ رجب سنة ١٣٥٤ — ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

١٧٢١ خيبة المدنيـــة ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
١٧٢٣ بعد شوق ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٧٢٦ السنيون والشيعة ... ... : الأستاذ أحمد أمين ... ...
١٧٢٨ تحريم الحرب ... ... : باحث دبلوماسى كبير .....
١٧٣١ النقد والنضال ... ... : الأستاذ أحمد الزين ... ...
١٧٣٥ معركة عدوى ... ... : الفريق طه باشا الهاشمى ...
١٧٣٨ شجرتى الضالة ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
١٧٤٠ أثر أدبى نفذ ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
١٧٤٢ هانيبال ... ... : حسين مؤنس ... ...
١٧٤٥ أبو العتاهية ... ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٧٤٧ فى وادى الهوى (قصيدة) : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٧٤٧ فى وصف الطباع « : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٧٥٠ حروب طروادة (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٧٥٤ رحلة إلى حدود مصر الغربية : الأستاذ محمد ثابت ... ...
١٧٥٧ وفاة الشيخ محمد بخيت . اختراع الخراع للصفدى ... ...
١٧٥٧ قبر الصفدى ... ... : صفدى ... ...
١٧٥٨ نظريات الجنس والسلالة والخصومة السامية ... ...
١٧٥٩ تمثال لحنه باقلوفا . أرض السعداء ... ...
١٧٦٠ رسالة الحج (كتاب) : الأستاذ عبد الحميد البادى

خيبة المدنيـــة

واأسفاه ! ! أبعدَ هذه الحِقَب الملايين التى أتت على سليل الطين فسوّت من خَلْقه ، وراضت من خُلقه ، وصقلت من ذهنه ، وصفّت من جوهره ، وجعلته على ملكوت الأرض يديره على حكمه ، ويجريه على نظامه — لا يزال كأوابد القفر وضوارى الغاب يسطو القوى على القوى بالختل ، ويعدو القوى على الضعيف بالقتل ، وتضطرب الشهوات والمآرب بين الحيلة والغيلة اضطراب الأثرة بين العجز والقدرة ؟ !

أبعد الرسالات المتعاقبة التى بلّغها رُسُل الله فنمرت العالم بالضياء ، ووصلت الأرض بالسماء ، ونهجت للنقص البشرى سبيل الكمال المطلق — لا يبرح الانسان باسطا عنانه فى الجهل ، يرتكس فى عماية الهوى ، ويرتطم فى حمأة المادة ، ويجعل من الدين غشاء لِنابه ، ومن الأخلاق طلاء لظُفره !

أبعد انتشار العلوم التى هتكت أستار الكون ، وكشفت أسرار الطبيعة ، وسبرت أغوار الحياة ، وذللت زَيّض القوة —

يظل ابن آدم على حيرة من يومه ، وفى غمة من غده ؛ لا يثق ولا يوق العالم بالحاضر ، ولا يطمئن اطمئنان المؤمن بالمستقبل ؟

***

أبعد ازدهار الآداب التى خلقت للناس أجنحة من الشعر ، وكشفت للعالم أجواء من الخيال ، وأبهجت مشاعر النفس بسحر المجهول ، ودبجت حواشى العيش بألوان الربيع ، ووجهت مطامح العيون إلى رفيع المُثل — يظل الانسان مُسِفًّا إلى حقير الأمل ، مدفوعاً إلى دنىء الغرض ، محصوراً فى حدود المنفعة ؟ !

***

أبعــد هذه المدنية المغرورة التى تزعم أنها حررت الفكر ، وأبطلت الرق ، وضمنت حقوق الانسان ، ووحدت المقاييس بين الألوان ، وحصرت أهواء الدول العاتيــة فى قصر من قصور (جنيف) لتأمن خصامها بالتوفيــق ، وتضمن سلامها بالتعاهد ، وتجعل من جماعتها إلْباً على الطغيان ، وحرباً على العدوان ، ويداً على الأثم — يظل الانسان على عادِ الجاهلية : يتكاثر بالعديد ، ويتعزَّز بالسلاح ، ويرصد الغفلة للغزو ، ويفترى الحجة للغصْب ، ويغذى قوّته على ضعف غيره ؟ !

***

من كان يظن بعــد هذا الدهر المتطاول والعمران المستبحر والتقدم العجيب ، أن يظل الناس على ضراوة الفطرة لا يتغير فيهم غير النشاء ، ولا يتبدل غير الأسماء ، فتصبح البربرية بالعلم مدنية ، والاغتصاب بالمدنية انتداباً ، والاسترقاق بالقانون وصاية !

من كان يظن أن بحر الروم الذى كان بالأمس مسبحاً لغارة القرصان ، ومسرحاً لبغى الرومان ، لا يزال اليوم مجالا لمثل ذلك ؛ فالأساطيل على وجهه ، وفى جوفه ، وفى جوه ، تضطرم بالحديد والنار لا استجابةً لصريخ الحق ، ولا إطاعة لأمر القانون ، ولكن لأن طاغية من طغاة المدنية المغشوشة ، حشر جنوده فى البر والبحر والهواء ليقتل أمة عزلاء قبــل أن يتفق مع منافسيه على اقتراف الجريمة واقتسام الغنيمة ؟ !

من كان يظن أن هــذا (الفاشىّ) المفتون يقف بمرأى من (الفاتيكان) ، وعلى مسمع من (جنيف) ، فيلغى قانون (العصبة) ، وينقض ميثاق (كيلوج) ، ويتحدى جميع الدول ، لأنه نفخ (زقاقه السود) بالهواء الحار ، وحوّل الحذاء الايطالى كله مصانع للذخائر والآلات ، ومعامل للسموم والغازات ، ثم تكبر واختال ، وتخيل ثم خال ، وفكر فيمن يحرقه بهذا الرصاص ، ويمزقه بهذا الديناميت ، ويخنقه بهذا الغاز ، ويسحقه بهذا الحديد ، فلم يجد كفاء لتالد روما وطريف الفاشيست غير الحبشة المتواضعة المسكينة ! ! ولكن بأى حجة يبلع (الدوتشى) جبال الحبشة ورجال عَدْوى ؟ بالحجة الأوربية الفجة : تمدين الشعوب الهمَج . والأحباش ولا ريب همجٌ لأنهم لا يأكلون (الاسباجتى) ، ولا يشربون (الكيانتى) ، ولا يسترقون إلا الأفراد فلم يرتقوا بعدُ إلى استرقاق الأمم ! !

***

أما بعــد ، فلو كانت أمور النــاس تجرى على سَنَن المنطق لكانت الحبشة أولى بتَمْدين إيطاليا ؛ قضى خمــون دولة بالاجماع على الطليان بالعار والخزى ، فقاطعوهم مقاطعة المجذوم ، وطاردوهم مطاردة الآثم ؛ ووقف الأحباش من المغير موقف الكرامة والنبل ، يقابلون العداوة بالســلم ، ويدافعون السفاهة بالحلم ، حتى ظفروا باعجاب العالم ورُشح النجاشى لجائزة نوبل ! ! فلما أغار (المتمدنون) من غير إعلان ، وقاتلوا من غير ضمير ، واستعملوا أسلحة بغير حق ، دافع (الهمجيون) دفاع المستبسل الحر ، وجاهدوا جهاد المستشهد الصابر ، وغالبوا باطل المعتــدين بقوة الحق وعطف الشعوب ومزايا الرجولة ، وكان موقف النجاشى الأســود من الزعيم الفاشى الأبيض موقف رب الدار من اللص ، وصاحب القانون من المجرم !

***

رويدك يا أسْودَ الشعار وممثل دور الجبار ومنذر العالم بيوم القيامة ! إن أرواح الشباب الذين قذفتهم ظلماً فى جحيم الحبشة ، لتخرق أذنيك من خلال اللهيب بهذا الهُتاف الرهيب :

على رِسْلك يا نيرون ! إنك تحرق روما مرة ثانية ! !

احمد حسن الزيات